

المكان في الشعر العربي القديم بين التوثيق والتلقي

من خلال نماذج من "المفضليات" و"المعلقات"

أ. عمارة الجداري

جامعة سوسة-تونس

تاريخ الإرسال: 2018-03-14 تاريخ القبول: 2018-10-10 تاريخ النشر: 2019-02-01

ملخص: تنتشئ الأمكنة في الشعر العربي القديم بعدا توثيقيا مهما. ويتجلى التوثيق في إثبات أحداث وموصوفات متنوعة. ويعكس هذا الإثبات تواصلًا مع المتلقي. وهو البعد الذي من شأنه أن يكسب الأمكنة الشعرية وظيفة ينظافر فيها البعدان الواقعي والتخيلي.

الكلمات المفتاحية: المكان - التوثيق - الشعر القديم

Résumé : Les lieux poétiques dans la poésie arabe classique acquis un rôle documentaire important. Ces lieux sont des documents spécifiques pour affirmer des mouvements et des substantifs. Et ces caractéristiques font l'intercommunication et intersection entre la logique et l'imaginaire.

Mots clés: le lieu; la documentation; la poésie arabe classique.

The proper noun and documentation in old Arab poetry Through "el-Mufdhaliat"

Abstract. In old Arab poetry space construct a documenting dimension conveyed by proving various events and things. This documentation serves communication with the receiver. This dimension grants proper nouns a two-fold role: the real and the imaginary.

Key words: space; documentation; old poetry.

مدخل: حظي النص الشعري القديم - شأنه شأن النص الأدبي عامة - بدراسات نقدية متنوعة تجعل مجالات البحث والقراءة متشابكة مغرية في آن. وكثيرا ما تبدو المادة النقدية، في غزارتها، موحية بنهاية البحث لكن مباشرة المدونات الشعرية تكشف عن مجالات جديدة تستدعي البحث والتحقيق.

والشاعر الجاهليّ ظل صوت القبيلة وفخرها. فصوته يصنع صيتها واصفا امتدادها، صانعا تاريخها، ممجّدا خصالها. فينشأ بعد توثيقيّ ظلّ غائبا عن الدرس النقديّ. رغم ما أحالت إليه بعض القراءات النقدية الممتدة تحت ما يسمّى بنظرية الانعكاس أو الباحثة في أهميّة الشعر التربويّة والنفسية... وتعدّد الأمكنة في الشعر العربي القديم وتنوّعها قد جلوان عن وظائف مختلفة يظل التوثيق أهمّها.

وسنتوسّل في هذه المقاربة بمدوّنتي "المفضليّات"¹ للمفضل الضبيّ² و"المعلقات"³ اللتين تكتسبان أهميّة بالغة وتجسّدان قيمة فنيّة من مستويين رئيسين. يمثّل الأوّل في كونهما تغطيان تجارب الشعر العربي القديم من البدايات إلى حدود القرن الثاني تقريبا. ويمثّل الثاني في كون هذه المدونة تعدّ من المختارات والاختيار في ذاته عمل فنيّ متميّز. فالبحت في أمكنة الشعر القديم من خلال هذه المدونة يكشف عن مستويات متنوّعة للتوثيق بأمكنة مخصوصة.

والشاعر يسعى باستحضاره الواقعيّ إلى توثيق جملة من الأحداث القبلية التي أخذت موقعها من التاريخ العربيّ في ارتباط زمن وقوعها بمكان معروف. ويصل باعتماد المكان إلى تحديد موصوفاته حيث تثبت وجودها وجودتها بانتسابها إلى مكان صنعها.

المكان: المكان عند أهل اللغة الموضع⁴ ووزنه مفعول⁵ وجمعه أمكنة وأماكن⁶ وأجراه البعض على فعال⁷. ولئن تراوحت رؤى اللغويين بين الاتفاق والاختلاف في مقاربة المكان لغويّا فإن الدرس النقديّ الأدبيّ قديما وحديثا قد قاربه من رؤى متعدّدة. لكن الذي يعيننا في هذا المبحث البعد التوثيقي الذي ينهض به.

التوثيق: يعود التوثيق في اللغة حسب ابن منظور إلى "وثَّق الأمرَ أحكمه، قوّاه وثبّته وأكّده... وثَّق المعلومات: جدّد أصلها وتأكّد من صحتها..." ومن ثمة جعلنا مقصدنا عملية التوثيق ما هي إلا توثيق للمعرفة.

والتوثيق في النصّ الأدبيّ عامّة والشعري بصفة خاصة ليست غاية أو هدفا شأن المواد العلمية إنّما هي عملية فنيّة بامتياز تروم ملاسة ذهن المتقبل وتأسيس عمليّة فريدة قوامها الإنشاء.

وارتبطت بالتوثيق أحداث فرديّة وقبليّة متنوّعة وموصوفات متنوّعة. وكانت عمليّة التوثيق في ربط هذه الأحداث والموصوفات بأمكنة أعلام.

1- توثيق الإحداث القبليّة (أيام العرب) بنسبتها إلى المكان: يتعلّق المكان العلم بحدث قبليّ يفتخر فيه الشاعر بقوة قومه وشدة بأسهم ويتوعّد أعداءه فيسهم المكان في تحديد الحدث وتحقيقه والتعرّف به باعتباره واقعة شهدها التاريخ وأثبتها بانتمائها إلى مكان واقعي.

ومن الأحداث ما كان حدثا عاما يتعلّق بمجموعة من الناس يتجاوز العشيرة والقبيلة وتحدّثت عنه الكتب والمعاجم وسارت به الركبان فلم يتحدّد بلحظته في الزمن وإنّما بما منحه المكان الواقعيّ من تحقّق في الزمن مثل "الكلاب" و"ذات الرمث" و"دائرة موضوع" و"رجيج" و"الشعب" وينضاف إلى اسم المكان الواقعي نبض زمنيّ مطلق مثل "يوم" و"غداة" وصيغت على هذه الشاكلة أشهر أيّام العرب⁸.

وقد حبلت مدونة الشعر القديم بأيام مشهورة أُستدلّ عليها بأسماء أمكنة. ونجمل في الجدول التالي أيام العرب المذكورة في المفضليات:

المفضلية	اليوم	الشاهد الشعري	المكان
5 المفضلية	يوم الرقم: انتصرت فيه غطفان على بني عامر	المفضليات ص28: يقول الشارح في جو القصيدة يوم الرقم بفتح القاف من أيام العرب..."	الرقم: واد بقرب تضرع.
7 المفضلية	يوم ذي علق بين بني عامر بن صعصعة رهمط الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر وبني أسد رهمط الحميج.	المفضليات ص41: "جو القصيدة: تشير إلى يوم ذي علق -بفتحتين-"	ذو علق: جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء
12 المفضلية	يوم دارة موضوع: أجلبت فيه بنو سعد ذبيان على بني سهم بن مرة.	"جزى الله أفناء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقا ومأثما"	دارة موضوع: موضع بعينه يذكره ياقوت بعيون.
13 المفضلية	يوم ذات الرمث	"بذات الرمث إذ خفضوا العوالي كأن ظباتها لهبان جمر"	ذات الرمث: اسم واد لبني أسد ج3ص68
32 المفضلية	يوم الكلاب الثاني بين مذبح من أهل اليمن وبني تميم	"وساقت لنا مذبح بالكلاب مواليها كلها والصميما"	الكلاب: هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وهوازن ج5 ص283
118 المفضلية	يوم ذي نجب بين بني	المفضليات ص387: يقول الشارح "جو القصيدة ... كان	ذو نجب: واد كانت فيه الوقعة لبني تميم على بني

عامر	بنو عامر وبنو تميم قد اقتتلوا في يوم ذي نجب بعد يوم جبلة بعام"	تميم وبنو علمر (بعد يوم جبلة بعام)	
جبلة هضبة حمراء بين الشريف والشرف، والشريف ماء لبني تميم. والشرف ماء لبني كلاب، وجبلة جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا يؤتى الجبل إلا من قبل الشعب والشعب متقارب المدخل وداخله متسع وبه اليوم عريضة من بجيلة	ولا يكونن كمجرى داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب	يوم شعب جبلة : أعظم أيام العرب	المفضلية 115
بزاخة: قيل ماء لطيء بأرض نجد وقيل ماء لبني أسد... ج 1 ص 408	فدى ببزاخة أهلي لهم إذا ملأوا بالجموع الحزيم	بزاخة	المفضلية 32
طخفة موضوع ماء على طريق البصرة مكة	وإذا لقيت عامر بالنساء ر منهم وطخفة يوما غشوما	يوم طخفة: لبني يربوع من تميم على عساكر النعمان ملك الحيرة	المفضلية 30
حبالة: موضع من مياه بني نمير	"وجمع بني غم غداة حبالة صبحن مع الإشراق صوتا مبجلاً"	يوم حبالة ذروة بن جحفة العبدى الكلابي على بيوت بني عثير النميري	المفضلية 121

37	المفضلية	يوم ذات السليم من أشهر أيامهم	ولولا فوارسنا ما دعت بذات السليم تميم تميما	ذات السليم: موضع
38	المفضلية	يوم النساريوم لبني أسد وعطفان	وإذ لقيت عامر بالنسا ر منهم وطخفة يوما غشوما	النسار: جبل في دياربني نمير .. ج4 ص472
83	المفضلية	يوم عنيزة نسبة إلى امل السليم التصنيف أشخاص من عنيزة (قبيلة بني ثور) وهو أمير عند يزة وشاعرأما والده عبد الله فلقد صار اميراً فبعنيزة سنة حتى قتل في معركة الفريس بين أهل عنيزة بقيادتهو بين عبيد بن رشيد	لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة على رغبة لو شدّ نفسا ضميرها"	عنيزة: هو موضع بين البصرة ومكة... ج4 ص163
106	المفضلية	يوم المشقر ويقال يوم الصفقة وهو	أردت لكي لا يعلم الله أنني صبرت وأخشى مثل يوم المشقر	المشقر: حصن بالبحرين

المفضلية 21	يوم من أيام العرب في الجاهلية انتقم فيه الفرس من بني تميم لنهبهم عبر كسرى إلى اليمن. وقد حرض هوزة بن علي الحنفي كسرى بالانتقام منهم لنأر	ولئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم	
المفضلية 91	يوم رجيج: يوم بين طيء وتميم	"ويوم رجيج صبحت جمع طيء عناجيج يحملن الوشيج المقوماً"	رجيج: موضع في بلاد العرب ج3ص29
المفضلية 9	يوم فيف الريحيين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب	المفضليات ص48 يقول الشارح "جو القصيدة: ذكر فيها يومان من أيام العرب يوم المشقر ويوم فيف الريح"	وفيف الريح: موقع بالدهناء. وقيل بأعالي نجد.

نخلص من هذا الجدول إلى أن العرب القدامى كانوا يتوسلون بالأمكنة لإثبات تواريخ. وكان معظم أيام العرب مرتبطاً بأمكنة علمية لها امتدادها في المعاجم التاريخية والجغرافية.

وكان المكان العلم ينهض بدور الإثبات والحفظ ويتجلى ذلك في قول ربيعة بن مقروم [من المتقارب]:

"وساقت لنا مذبح بالكلاب" *** مواليتها كلها والصميمة⁹

فيقدم "الكلاب" باعتباره من المواضع المشهورة التي مثلت لحظة صراع بين تميم وتغلب ويُذكرُ "ذات الرمث" في قول رجل من عبد قيس حليف لبني شيبان [من الوافر]:

"بذات الرمث إذ خفضوا العوالي *** كأنّ ظباتها لهبان جمر"¹⁰

فاختزل موضع ذات الرمث صراعا بين القبائل. ويذكر الحصين بن الحمام المري موضع "دارة موضوع" في قوله [من الطويل]:

"جزى الله أفناء العشيرة كلها *** بدارة موضوع عقوقا ومأثما"¹¹

فابرز المكان العلم "دارة موضوع" لحظة صراع حين أجلبت بنو سعد بن ذبيان على بني سهم بن مرة. و"رجيج" في قول عامر المحاربي [من الطويل]:

"ويوم رجيج صَبَحَتْ جمع طيء *** عناجيج يحملن الوشيح المقومًا"¹²

فكان المكان "رجيج" متعلّقًا بحدث يوم من أيّام العرب حين التقى قوم الحفصي بن محارب بطيء فنكّلوا بهم.

و"حباله" في قول خراشة بن عمرو العبسيّ [من الطويل]:

"وجمع بني غنم غداة حباله *** صبحن مع الإشراف صوتا مبعجلا"¹³

فحباله موضع يذكر من خلاله الشاعر فتكّ قومه ببني غنم وانتصارهم على بني غدرة وبني كلب. وكثيرا ما يجمع المكان بين الحدث الفخريّ الذاتيّ والقبليّ ويوم من أيّام العرب في آن. فيدعم العمليّة الفخريّة بتساوي الذات مع الجماعة كما في قول عوف بن الأحوص [من الطويل]:

"لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة *** على رغبة لو شدّ نفسا ضميرها"¹⁴

فيذكر اليوم المشهور بالموضع المشهور ويجعل نفسه حاضرا في الوغى عازما على الإغارة متمكنا من فرصته.

ترتبط في النصوص الشعرية العربية القديمة البعد التخيلي والشعري بأبعاد تاريخية تتمثل في ذكر أحداث وأيام مشهورة. وترتبط هذه الأيام بأمكنة أعلام تشدّها إلى التاريخ من جهة، وتتحو منحى التخيل والشعرية. فضلا عن توثيق الأحداث القبلية من حروب وأيام مشهورة نجد توثيق موصوفات متنوعة بنسبتها إلى أمكنة أعلام ثابت وجودها في المعاجم التاريخية والجغرافية.

2- توثيق موصوفات بنسبتها إلى المكان: جرى عند العرب انتساب الموصوفات من سيوف ورماح وحيوانات إلى أماكن تعرف بها للعلاقة بين المكان والموصوف إن كان حيوانا، أو لجودة الموصوف إن كان مصنوعا. ويمكن أن نجمل في هذا الجدول التالي الموصوفات والأمكنة التي ترتبط بها:

الموصوف	المكان	الشاهد الشعري	مصدره
السيف	الهند/ الهند: بلد بعينه	"بكل رفاق الشفرتين مهند وأسمر عراص المهزة أرقبا"	المفضلية: 90
	المشارف: جمع مشرف: قرى قرب حوران، منها بصرى	"ولا توعدني إنني تلاقني معي مشرفي في	المفضلية 86

	من الشام ثم من أعمال دمشق، إليها تنسب السيوف المشرفية	مضاربه قضم"	
الرمح	الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطيّة، فإذا جعلت النسبة اسما لازما قلت خطيّة ولم تذكر الرماح، وهو خط عمان	"وأسر خطيّ كأنّ سنانه شهاب غضا شيعته قتلهما"	المفضلية: 113
كلب	سلوق: قرية باليمن تنسب إليها الكلاب الجيدة	"بنات سلوقيين كانا حياته فماتا فأودى شخصه فهو خامل"	المفضلية 17
عقاب	عردة: ثل تنزل فيه الغربان والطيور الجارحة	هوي عقاب <u>عردة</u> اشأزتها بذي الضمران عكرشة دروم"	المفضلية6
الخمرة	الأندرين: موضع بالشام تنسب إليه الخمور الجيدة	"ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا"	معلقة عمرو بن كلثوم

نخلص من هذا الجدول إلى أنّ التعبير المكاني ظلّ وسيلة مثلى لصياغة المعنى. ولعلّ الرغبة في الإثبات حاجة ماسّة عند الشاعر لاستدعاء المكان العلم. فيحقّق دوراً مهماً في تحديد السمة للموصوف ويأتي من جرّائها كائننا معروفاً يحقّق وجوده من انتسابه إلى المكان فينسب السيف إلى مكان صنعه كما في قول الحصين بن الحمام المرّي [من الطويل] :

"بكلّ رفاق الشفرتين مهنّد *** وأسمر عراص المهزة أرقبا"¹⁵

فالمهنّد يعني به السيف المنسوب إلى الهند.

وينسبه راشد بن شهاب اليشكري إلى "المشارف" في قوله [من الطويل]:

"ولا توعدنّي إنني تلاقني *** معي مشرفي في مضاربه قضم"¹⁶

والمشارف قرى قد اشتهرت بصنع السيوف. والشاعر حين ينسب إليها سيفه إنّما يقرّ بشأن موصوفه وينسب الرمح إلى "الخطّ" في قول ربيعة بن مقروم الضبي [من الطويل]:

"وأسمر خطّي كأنّ سنانه *** شهاب غضا شيعته فتلهبا"¹⁷

فيقصد بـ"أسمر" الرمح و"الخطّ" موضع بالبحرين مشتهر بصناعة الرماح. ويصف عمرو بن كلثوم الخمرة بانتسابها إلى "الأندرين" في قوله [من الوافر]:

"ألا هبي بصحنك فاصبحينا *** ولا تبقي خمور الاندرينا"¹⁸

و"الأندرين" قرى بالشام اشتهرت بالخمور المعتقّة. وينسب "العقاب" إلى أمكنة خاصّة به كما في قول سلمة بن الخرشب ألا نماري [من الوافر]:

"هوي عقاب عردة اشأرتها *** بذى الضمران عكرشة دروم"¹⁹

فـ"عردة" هضبة نسب إليها العقاب.

وتنسب الكلاب المليحة إلى "سلوق" في قول المزرّد أخي الشماخ [من الطويل]:

"بنات سلوقيين كانا حياته *** فماتا فأودى شخصه فهو خامل"²⁰

و"سلوق" قرية باليمن. وبذلك نرى أنّ الموصوفات تتعيّن بأماكن تنسب إليها، ورسخ هذا الانتساب في ذهنيّة الجاهليّ فكانت سبيلا إلى التعبير والتوثيق لملاحم وسمات حياتيّة في نصّ يتجاذبه طرفان، التعبير عن محيط وظروف وملابسات العيش، وإنشاء نصّ له أبعاده الجماليّة.

إنّ استدعاء الأمكنة الأعلام في إثبات الموصوفات سيوف ورماح وخمور وحيوانات إنّما يرتدّ إلى عمليّة إنشائيّة قوامها بناء المعنى وصياغة الدلالة فضلا عن تحقيق تواصل مع متلقّ يشترك معه في ثقافة جمعية واحدة تؤسّس لها الأمكنة الأعلام. والشعر لا يروم التأريخ بإثبات الموصوفات إنّما يرمي إلى صياغة نصّ يروم التأثير الجماليّ في المتلقّي، ويحقّق تواصلًا فريداً معه.

3- توثيق الأمكنة والعلاقة بالمتقبّل: (المكان العلم نموذجاً للتواصل): تنهض

بنية المكان المتنوّعة بجملة دلالات يتأتّى من تلقائها النصّ عنصراً مشكّلاً للمعنى وقائماً على إحياءات مختلفة تماشياً مع البناء العام للنصّ ومعانيه. ويمكن أن تحيلنا هذه البنية - خاصة على المستوى الواقعيّ بصفة مباشرة أو في إحالاته المختلفة - على أنّ الشاعر ابن وقائع وابن ثقافة جمعية يشترك فيها مع المتلقّي. فتكون أذن المتقبّل مستأنسة لتجربة في نصّ استئناسها لأماكن ومواضع في مجالات ثلاثة مختلفة، في الفضاء الجغرافيّ الخارجيّ وفي ثقافة المتلقّي وفي النصّ، فحين يذكر الشاعر مواضع مثل "القنان" أو "تيماء" أو "قطن" أو "النسار" أو "يذبل"... إنّما هو يشرك المتلقّي في النصّ اشتراكه في التجربة المعيشة فيكون للنصّ صدها بإحساس المتلقّي بنفس التجربة. فيفتحنا ذلك على مسألة لسانیّة هامّة قوامها العلاقة بين

الباتّ والمتقبّل، إذ أنّهما يلتقيان إلى نقطة انطلاق معيّنة تمثّل جامعا يكون عليه التواصل ويكون هذا الجامع بمثابة مواضعة واصطلاح مسبقين بين المرسل والمتلقي.²¹

ولعلّ في استدعاء عمرو بن كلثوم لأمكنة أعلام وهو يصف امتداد قبيلة بني تغلب إثباتا لمتصور يسعى إلى ربط خيط الوصل والإفهام مع المتلقي فتقترّب العملية من الوضوح في تقديم صورة مجرد مثل "الحرب" يستحضر فيها عمرو بن كلثوم أمكنة واقعيّة لتوضيح الصورة وبعث الخيال فيها بتشبيهه الحرب بالرحى [من الوافر]:

"متى ننقل إلى قوم رحانا *** يكون في اللقاء لها طحيناً

يكون ثفالها شرقيّ سلمى *** ولهوتها قضاة اجمعينا"²²

فالشاعر يستلهم صورة الرحي للتعبير عن هول الحرب مفتخرا بقوة قومه وقدرتهم في الحروب. وليبرز قوّة هذه الحرب يتجاوز التشبيه بالرحى إلى تقديم صفات تتأى بالرحى عن صورتها العادية وسبيله في ذلك المكان الواقعيّ، فيكون ثفالها شرقيّ "جبل سلمى" وتمثّل كلّ قضاة "الحبّ الذي يراد طحنه فيكون قد استعار لساحة الوغى "الثفال" وهو قطعة القماش أو جلد الشاة يوضع تحت الرحي. ولأهل "قضاة" اللهوة وهي غرفة القمح التي تصبّ في قلب الرحي ليشتاكل الرحي والطحين.

إنّ الشاعر باستدعائها المكان الواقعيّ قد قرّب صورة الحرب والمجال الذي وطنته تماشياً مع عمليّة الفخر التي تميّز أسلوب عمرو بن كلثوم عامة. وطّد المكان العلم بين الشاعر والمتلقي علاقة تواصل واشتراك في إنتاج النصّ. وأسهم في بناء مخصوص للنصّ تتراءى فيه الثقافة الجمعيّة جليّة إذ أنّ تقديم

صورة يكون فيها للمكان الواقعي جانب أثير مردّه إلى النأي بالنصّ عن الإغراب في علاقة بالمتلقي وسعي إلى بناء النصّ بناءً جماليًا مخصوصًا. إنها جماليّة الإيضاح القائمة على تشبيهات معيّنة متأنيّة من حسن الصياغة والتفنّن في البناء وتقديم المعاني. فكان ضروريًا لهذه الجماليّة أن تستحضر بنية مكانيّة يقوم عليها النصّ الشعريّ "إذ لا بدّ للعمل الفنيّ من بنية مكانيّة تعدّ بمثابة المظهر الحسيّ الذي يتجلّى على نحو الموضوع الجمالي"²³.

والشاعر بإنشائه المخصوص يسعى إلى إثبات متخيّلاته واقعيًا حتى يكرّس معناه الشعريّ في نصّ يتلاقى فيه متناقضان خياليّ وواقعيّ. وهذه العملية الوصفية قد توسّلت بها عديد الشعراء فتعدّدت هذه الصور خاصة في عمليّة الفخر في الحروب بكثرة الفوارس وبالقدرة على الكرّ كما في قول سنان بن أبي حارثة المري [من الكامل]:

"منا بشجنة وللذئاب فوارس *** وعتاند مثل السواد المظلم

وبضرغد على السديرة حاضر *** وبذي أمر حريمهم لم يقسم"²⁴

فيذكر خمسة مواضع تملأ فيها فوارس قومه العين والصدر مثل "السواد المظلم" متوعّدًا أعداءه فاحتاج إلى المكان الواقعي ليثبت إغراب المشهد المقدّم من العدد الهائل للفوارس شأن قول أوس بن غلفاء الهجيمي [من الوافر]:

"جلبنا الخيل من جنبي أريك *** إلى أجلي إلى ضلع الرخام

بكل منفق الجرذان مجر *** شديد الأسر لأعداء حام

أصبنا من أصبنا ثم فننا *** على أهل الشريف إلى شمام"²⁵

يصف الشاعر جيشاً عظيماً لقومه وليعطي نبضاً واقعياً خالياً من الإبهام والإغماض لهذا الجيش وقف عند المواضع التي سلكها وأخرج الجرذان من أنفاقها لشدة وقعه.

وهذه العظمة المتخيّلة تحتاج إلى نبض واقعيّ يعيّنُها في التاريخ لذلك ذكر الشاعر خمسة مواضع تثبت هذه المعركة وتعيّن في الزمن انتصار قومه وهزمه الأعداء.

إنّ الشاعر يستحضر، في خلقه صوراً شعريّة، أشياء مقرّرة من قبل. ولو قوربت هذه العمليّة عقلياً لوجدنا أنّ التخييل "لا يهدف إلاّ لمحض إيهام بمجموعة من الأشياء المقرّرة سلفاً وهو يعتمد - فيما يعتمد - مقدمات مشكوك في صوابها أو صحتها"²⁶ ولعلّه الأمر الذي يجعلنا نقرّ بأنّ الأمكنة الواردة في النصّ الشعريّ قد تتضارب مع الأمكنة المتجسّدة في الواقع والمعينة بأسمائها وإنّما يظل حضورها مرتبطاً بمجرد الإيهام ببعض الملامح المسبقة التي تزيد الصورة أو المشهد إيضاحاً وتخييلاً في آن.

ويستدعي الشاعر الأمكنة الواقعيّة لتكون مجالا لجديّة التخييل والإيضاح. إذ على قدر ما تقرّبنا من الواقع بتنزّل مسمّياتها في واقع تاريخي معروف تسهم بحسّ تخييليّ وبصورة مفارقة للواقع. وفي هذا الإطار يتنزّل وصف امرئ القيس للبرق والسحاب والمطر مستدعياً أمكنة واقعيّة تنهض بالمعنى الشعريّ وتظلّ على قدر سعيها إلى التخييل مبنية على الإيضاح [من الطويل]:

"أصاح ترى برقاً أريك وميضه *** كلمح اليدين في حبي مكمل
قعدت له وصحبتني بين ضارج *** وبين العذيب بعد ما متأمّل
علا قطناً بالشيم إيمان صوبه *** أيسره على الستار فيذبل

وإذا جاءت هذه المادة موضحة ومخيلة أوحّت بتشكيل معين في القصيدة أو في مشهد أقامته صورة تحمل بعداً تخيلياً انطلاقاً من ذكر أماكن واقعية ترفع عن الصورة غموضها وتسهم في بنائها وتشكلها، ونُقِرُّبُهَا من المتلقي. ومن ثمة تتأتّى علاقة الصورة الشعرية، باعتبارها منظومة أو علامة لغوية، بالمكان الواقعي في النص وبالمستقبل خارجه وكأنّنا بالنصّ الشعريّ يتوسّل بما يدركه المتلقي من قبل-

مثل الأمكنة الواقعية- لتنظيم بنيته ويحقق بعده التخيلي لأن المتقبل "إنسان يدرك العالم إدراكا بصريا وهي خاصية يترتب عليها أن الناس في معظم الأحيان يرجعون العلامات اللغوية إلى بعض الأشياء البصرية/المرئية المكانية، وهذه العملية تؤدي إلى إدراك معين للسياق اللغوية"³⁰.

إن الإنسان في حاجة إلى إدراك محسوس للأشياء وهو ما جعل البنية الشعرية جامعة للأمكنة واقعية معروفة ولموصوف يصعب حصره-مثل البرق والسحاب- باعتبارهما عاملين طبيعيين يصعب حصرهما في مكان ووقت معينين لذلك كان من الضروري على الشاعر أن يلجأ إلى أمكنة واقعية ليسهل على المتلقي عملية الإدراك.

ومردّ هذا التلاقي إلى محاولة شدّ المتخيلات إلى الواقع. فتسير الناقاة في يوم مسافة أيام كما في قول بشامة بن عمرو [من المنقارب]:

"فمرّت على كشب غدوة *** وحاذت بجنب أريك أصيلا"³¹

يجد الشاعر نفسه في هذا المشهد مجبولا على ما يشدّ خياله الجامح فإذا المكان الواقعي- الذي يدعم الخيال في إبراز المسافة الفاصلة وفي ذلك إغراب- يحتويها ليشدّها إلى الواقع.

إنّ الشاعر، باثا ينسج بالكلمات فضاءً شعرياً قائما على التخيل، يراعي ذات التقبل. ومردّ هذه المراعاة إلى المناسبة بين الظروف التي يعيشها الجاهلي وظروف القول المنشأ. فتتأّتى الصورة جامعة لما يعيشه المتقبل والجاهلي عامة.

فعلى قدر ما يكون الشاعر معجبا في صياغته للفلاة لموصوفاته يراعي ذات التقبل فلا يخرج عن إطار تذوّقها وفهمها للأشياء فكان الخيال نابعا من مظاهر حسية بالأساس والجرجاني يرى أنّ الخيال الذي يستند إلى التصوير الحسي يكون

اقرب إلى النفوس وأسرع في إظهار المعنى للعقول بالإضافة إلى التأثير النفسي حيث تهدأ إليه النفس³². فكانت مراعاة المتقبل ودرجة فهمه وثقافته وتذوقه يخفي ضرورة ملحة لوجود هذا المتقبل إذ أن "إلقاء القصيدة يفترض وجود مستمعين وهذا من شأنه أن يزيد من قيمة العمل الفني لسبب بسيط ألا وهو أن الفن عندئذ يكون قد استحال إلى فن اجتماعي"³³.

فبتأتى بذلك جانب من التواصل مع متقبل "يستطيع أن يستحسن أو يستهجن، وهو في كلتا الحالتين لا بد من أن ينصب نفسه قاضيا يحكم على المؤلف بكل صراحة وشجاعة وجرأة"³⁴.

فنتشكّل بذلك علاقة بين الشاعر والمتقبل قائمة على التواصل والاشتراك في إنتاج المعنى فينبعث مقوم جامع بين ذاتين مختلفتين من حيث الموضع والتفكير، تتمثل الذات الأولى في باث أو متصور لأشياء ذهنية وواقعية وتتمثل الذات الثانية في محاول القبض على ما تجاوز التصورات فيمرّ حتما عبر مستوى مشترك يتمثل في الانتماء الثقافي وفي وحدة التجربة فيشكلان صيغة أدبية. فيعتمد الشاعر إلى وصف أطوار وأحداث ووقائع معيشة من قبل الجاهلي متمرس بها مثل الأماكن الواقعية والمبهمة إلا أنه يلبسها غلالة فنية ويكسوها برداء الجمالية فتتأتى بطريقة فنية مشوقة.

ويمكن أن نعتبر النصّ بحضور الأمكنة على اختلاف مستوياتها إنتاجا مشتركا. ويمثل الانتماء الثقافي عاملا مساعدا على إنتاجه في مرحلة أولى وعلى فهمه في مرحلة ثانية فتكون الأمكنة جزءا من ثقافة مشتركة بين الباث والمتقبل مما يفتح مجالا للتواصل وعلاقة مخصصة مع متقبل يرى نفسه في تواصل مع الشاعر مشاركا في التجربة مؤصلا ذاته في فضاء زمني ومكاني معيّنين معا للقصيدة

مفهوما مختلفا ينتهي إليه كوهين Cohen في تعريفه القصيدة "من خلال الوعي الشعري ذاته مركزا على القارئ المنتقي أو المناسب لها والقادر على تلقي الاستجابة العاطفية لدى الشاعر لمشاهد العالم كما تتمثل في القصيدة اعتمادا على مألديه من ذكاء شعري"³⁵

إنّ الشاعر حين يصف الأماكن يسعى إلى تحقيق جملة ممكنات يظلّ فيها القارئ على حسّ عاطفيّ بهذه المعاناة وعلى وعي بمشاهد القصيدة المصوّرة. باعتبار أنّ هذه الأماكن ما هي إلاّ لوحات فنيّة يتمرّس بها المتقبّل على قدر إنتاجها من قبل الشاعر. والمتقبّل في إحساسه بهذا الوصف يحقق إمكاناته الذاتية وجوديا فإذا "القصيدة جزء من الوجود الحيّ المتكامل الذي يحقق فيه كلّ منا وجوده الخاص"³⁶

وبما أنّ النصّ إنجاز لغويّ بالأساس، فإنّ المكان يتنزّل مقوّمًا له ومُسهما في إنجازهِ فيتأتّى بدوره آليّة تعبير على قدر ما ينهض ببناء النصّ يسهم في ربط الصلة بين باث/الذات الشاعرة ومتقبّل/متلقي القصيدة. فوظيفة التواصل هذه تنبني على دور المكان وقد تجلّى في جملة دلالات تقوم عليها الصورة وبها تستقيم. فالشاعر لا يذكر المكان لذاته وإنّما يرمي إلى إحلام النفس "شدّا للأسماع" وتأثيرا في السواكن فيبدو المكان آليّة تواصل ينتظرها المتلقي ويحاول اقتناصها تحقيقا للمؤانسة وسعيا إلى اجتثاث ما استنفر من دلالات يتلمّسها الشاعر للتعبير عن سواكنه ودواخله وهمومه وتجاربه الذاتية وما يشترك فيه مع القبيلة عامّة³⁷.

تننزّل عمليّة التواصل بين الشاعر والمتلقيّ على اتفاق مسبق حول الإدراك الذاتي القائم على حضور مرئيات مثل الأمكنة، قد تفارق، بإحالتها على مرموزات، الواقعي ولا تلامسه إلاّ بمسمّياته أو بملامحه العامّة. فاحتوت الصور والمشاهد

ثقافة مشتركة من جانب وقاربت عملية تتأى بالنصّ الشعريّ عن الرتبة والعادية، كلاماً وصوراً وواقعية، من جانب ثان فكان التواصل مبنياً على اتفاق مسبق على مغالطة حيث يسعى الشاعر إلى مفاجأة المتلقيّ بمتخيّله وصياغته النصّ الشعريّ صياغة مخصوصة. فكان قيام المفارقة في النصّ الشعريّ على مستويات مختلفة. يتمثل المستوى الأول في البناء المثنويّ للأمكنة الذي يصل في تشكيله، حدّ التناقض في أحايين كثيرة ويتمثل المستوى الثاني في البناء المخصوص للصور وقد استمدّت بنيتها من المكان مثلاً تشكّلت صورة الرحي عند عمرو بن كلثوم³⁸ من أمكنة واقعية فحققت متخيلاً بحجمها المتصور على ثقال ممتدّ على مساحة شاسعة وقاربت الواقعي في استحضارها لأماكن واقعية، قضاة لهوة وشرقي جبل سلمى ثقلاً.

إنّ العلاقة بالمتقبل قد حدّتها رؤيتان، تواصل قائم على تقريب النصّ وتحقيق ممكنه عند المتقبل. واتفاق مسبق بين الشاعر والمتلقيّ على مغالطة يحقّق بها الشاعر متخيلاً، يفاجئ القارئ على معرفته المسبقة ببعض الأركان فيحقق اتفاقه على تقبل مخصوص.

خاتمة: نخلص من هذا البحث في حضور المكان العلم في الشعر العربي القديم إلى ارتباط أحداث وموصوفات بأمكنة أعلام تحيل على حيّز جغرافيّ معلوم فصّلت القول في وجوده المعاجم الجغرافية والتاريخية. وما هذا الارتباط إلا إثبات فنّيّ يستطيع الشاعر من خلاله ربط وصال الفهم والتلقيّ مع متقبل خبر الأرض علماً وضرباً.

فالأحداث القبليّة تحقّق وجودها واقعا وتاريخا ومآثر من خلال ارتباطها بإمكانة أعلام. وعلى هذه الشاكلة صيغت معظم أيّام العرب المشهورة حربا وغوثا وهزيمة وقتل ملوك وقواد وأعلام.

والموصوفات تحقّق الثبات في ارتباطها بأماكن تشتهر بصنعها شأن السيوف والرماح.

وما هذا الإثبات في التاريخ نصّا مبدا إلاّ إثبات في ذهن المتلقي حتى يتحقّق التواصل ويتجلّى بعد جماليّ في التلقّي يؤسّس لجماليّات التشابيه والاستعارات وبناء المعنى...

الهوامش:

1- المفضليّات مجموعة مختارة مناشعار العرب تعبّر عن فترة زمنيّة تمتدّ من بداية الإنشاء الشعريّ العربيّ حتّى منتصف القرن الأوّل الهجريّ. وتعدّ أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربيّ إنكان الرواة قبلها يصنعون أشعار القبائل. ويرى الأستاذ مبروك المناعيّ أنها لمتحظ بدراسة شافية [مبروك المناعي، المفضليّات: دراسة في عيون الشعر العربي القديم، ط 1، دار اليمامة للنشر والتوزيع تونس 1991]. وقد وضعت ميّ يوسفخليف لها دراسة مهمة [القصيدة الجاهليّة في المفضليّات، مكتبة غريب د.ت.].

و"المفضليّات" تحتوي مائة وثلاثين (130) نصا بين قصيدة وقطعة [تضمّ مائة وخمس عشرة (115) قصيدة وخمس عشرة (15) قطعة]. بعد أن أضاف إليها المحقّقان أربعة نصوص من روايات مختلفة [مقدّمة المفضليّات، ص 10] مثل المفضلية الأخيرة التي تمثّل إعادة للمفضلية الواحدة والثمانين. وقد اختلفت الرواية بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير [مثلا لزيادة في الأبيات (7-3) و (11-15)] ومثّل عدد نصوص "المفضليّات" إشكالا إذ لئن صمت بلاشير عن ذلك وتحديث بصفة إجمالية "نصوص شعرية ورثت أحيانا في شكل قطع وغالبا في شكل قصائد تبدو تامّة" [بلاشير، ج 1، ص 164] فإن بروكلمان يرى أنّ "المفضليّات مائة وست وعشرون أو مائة وثمان وعشرون قصيدة" [بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار دار المعارف د.ت. ج 1 ص 73]. ويعني بالقصيدة النص بصفة عامّة وتواتر هذا الرأي في المؤلفات القديمة بداية من "الفهرست لابن النديم" [ابن النديم، الفهرست، طبعة بيروت،

ص 68] وهو أن المفضليات مائة وست وعشرون أو مائة وثمان وعشرون قصيدة قد تزيد وقد تنقص تتقدم فيها وتتأخر بسبب الرواية عنه (المفضل الضبي) والصحيحة التي رواها ابن الأعرابي وهي أشعار مختارة جمعها المفضل للمهدي [مبروك المناعي، المفضليات: دراسة في عيون الشعر العربي القديم، ص 16-17].

2- نجد ترجمات عدة للمفضل الضبي:

- ابن النديم، الفهرست، طبعة بيروت، ص 102.

- ياقوت الحموي معجم الأدباء، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 7 ص 117.

والمفضل الضبي هو أبو العباس بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي، كوفي لغوي أديب، له سير وترجمات تواترت في المعاجم والمؤلفات النقدية القديمة والحديثة. ورغم اختلاف هذه المراجع مجتمعة في تاريخ حياته الدقيق مولدا ووفاة فإنها تطنب فيثقة روايته وعلمه بالشعر واللغة. ولئن سكنت المؤلفون عن تاريخ مولده ووفاته، فإن خبر قدمه إلى البصرة وقصة تعليمه للمهدي يدفع إلى الإقرار بأنه قد عاش فترة ما قبل نهاية القرن الثاني للهجرة ويمكن استصفاء تاريخ يقارب الدقة لوفاته سنة 178هـ. غير أن أهم ما يمكن أن يتفق عليه حول المفضل الضبي أنه كان عالما بالنحو والشعر والقراءات. وكان راوية ثقة إذ رغم معاصرته لحماة الراوية فإنه لم يلق ما لقيه من اتهامات وقدح في الرواية ففضل عليه لثقته وتبصره بالعلوم والأنساب. وما يزيده قيمة اهتماماته متنوعة المواضيع وإن تعلقت أغلبها بالشعر إذ تتفق المعاجم القديمة على أن للمفضل مؤلفات أربعة إلى جانب المفضليات منها ما هو مطبوع معروف مثل "أمثال العرب" ومنها ما هو مفقود غير موجود مثل "كتاب معاني الشعر" و"كتاب العروض" و"كتاب الألفاظ". وقد تنوعت مصادر علم المفضل فقد تعلم على شيوخ علماء في اللغة والحديث والقراءات والتفسير مثل سماك بن حرب (ت 123هـ) وأبي إسحاق السبعي (ت 187هـ) وعاصم بن أبي النجود (ت 128هـ) ومجاهد بن رومي (ت 154هـ) وسليمان بن مهران الأعشى (ت 148هـ).

وتعلم على يديه علماء وشراح شعر ورواة مثل الكسائي (ت 189هـ) (والفراء (ت 207هـ) وابن الأعرابي (ت 231هـ)، والجحدي (ت 231هـ).

3- المعلقات أو السبع الطوال هي سبعة نصوص تنوعتسميتها بين المعلقات

(ابن عبد ربّه العقد الفريد، ج 5 ص 269، وابن رشيفي العمدة ج 1 ص 61، وابن خلدون في المقدمة ص 532) القصاصد السبع الطوال (ابن الأنباري وابن كيسان) والمذهبات (العقد الفريد ج 5 ص 269. والعمدة

ج 1ص61. والسموط (أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب) والسبعيات (القاضي أبو بكر الباقلائي، إعجاز القرآن، طبعة عالم الكتب، ص42).

وشعراء المعلقات سبعة: امرئ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وعنتر بن شداد وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وليبد بن ربيعة، ويختار القرشي قصيدة النابغة ومعلقة الأعشى مكان الحارث وعنترة. وقد أضاف لها التبريزي ثلاثة نصوص لتستقر معه عند عشرة. ويرويان الكلبى أن أشهر الشعر وأجوده يعلّق على ركن من أركان الكعبة وسمّيت بـ"المذهبات" لأنها كانت تكتب بماء الذهب حسب رواية ابن رشيّق (ج1ص61). ولئن تنوّعت هذه الأخبار فإنّها تجمع على شهرة هذه المختارات وأهميتها إذ أنّه "إنما كان يتوصّل إلى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيّته ومكانه في مضر" (ابن خلدون، ص542) وتعليق الشعر بالكعبة وكتابته بالذهب يسهم في قداسة النصّ وإكسابه مفاهيم أسطورية مختلفة تتجاوز علاقته بالرأي وقول الجنّ الشعر على ألسنة العرب (أبو زيد القرشي، الجمهرة، الجزء الأول، صفحة65) فكان "خبر تعليق الشعر بالكعبة أوضح في التذكير بالتقديس القديم للشعر" (محمد نجيب البهيتي، المعلقات سيرة وتاريخا، دار الثقافة، الدار البيضاء، [د.ت.]).

4- الفيروزآبادي (مجد الدين)، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، [د.ت.] باب الـ "نون" [فصل الميم]، ص517.

"والمكان: الموضع: أمكنة وأماكن".

⁵- ابن منظور، لسان العرب، مادة [م، ك، ن]، المجلد 13، ص412-415
والدليل على أن المكان مفعّل أنّ العربلا تقول في معنى هو مني مكان كذا وكذا لإمفعّل كذا وكذا، بالنصب...

⁶- ابن منظور، لسان العرب، مادة [م، ك، ن]، المجلد 13، ص412-415.
"والمكانة المَنزلة عند الملك. والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير (...) والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقَدَالٍ وأَقْدِلَةٍ، وأماكنُ جمعالجمع..."

⁷- ابن منظور، لسان العرب، مادة [م، ك، ن]، المجلد 13، ص412-415.
"مكانٌ في أصل تقدير الفعل مفعّل، لأنّه موضع لكيئونة الشيء فيه، غير أنّه لما كثر أجزؤه فيالتصريف مجرّى فعّال، فقالوا: مكاناً له وقدتمكّن، وليس هذا بعجَب من تمسكّن من المسكّن (...) يَبْطُلُ أن يكونمكافِعاً لأنّ العرب تقول: كنُمكانك، وقُم مكانك، واقعدمقعدك؛ فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من كان

أو موضع منه؛ قال: وإنما جُمِعَ أَمَكِيَّةٌ فَعَامَلُوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأنَّ العرب تشبَّه الحرف بالحرف..."

8- ذكرت في المفضليات جملة من أيام العرب :

- يوم الرقم : انتصرت فيه غطفان على بني عامر : المفضلية 5 و المفضلية 107.

- يوم ذي علق : بين بني عامر بن صعصعة رط الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر وبني أسد رط الحميج : المفضلية : 7.

- يوم دارة موضوع : أجليت فيه بنو سعد ذبيان على بني سهم بن مرة : المفضلية 12.

- يوم ذات الرمث : المفضلية 13.

- يوم الكلاب الثاني بين منحج من أهل اليمن وبني تميم : المفضلية 32 و 30.

- يوم ذي نجب (بعد يوم جبلة بعام) المفضلية 118.

- يوم شعب جبلة : أعظم أيام العرب : المفضلية 121.

- يوم بزاخة المفضلية 32 وطخفة المفضلية 30 والكلاب المفضلية 32 وذات السليم المفضلية 37 والنسار المفضليات 30-96-99-38 وعنيزة المفضلية 83(3) والمثقرة المفضلية 6 وفيف الرياح المفضلية 9.

9- المفضلية : 38(32): الموالي: الحلفاء، الصميم: الصريح الخالص في نسبه، الكلاب: الوقعة بين منحج وتميم.

10- المفضلية : 13(4): العوالي: أعالي الرماح، الظبة: حدّ السلاح، اللهبان: اشتعال النار إذا خلص من الدخان.

11- المفضلية : 12(1): أفناء الناس: القوم النزاع لا يدري من أيّ قبيل هم، عقوقا ومأثما: جزاء عقوقهم إثمهم.

12- المفضلية : 91(9): عناجيج: طوال الأعناق أراد الخيل، الوشيح: القنا و الواحدة وشيجة.

13- المفضلية : 121(12).

14- المفضلية : 36(17): لو شدّ نفسا ضميرها: أي لو اشتدّ العزم .

15- المفضلية : 90(7): رقاق: رقيق، العراض: شديد الضرب، أرقبا: شبّهه بالدابة غليظ الرقبة.

16- المفضلية : 86(5): قضم: تكسّر من شدّة الضرب به.

17- المفضلية : 113(10): الشهاب: النار في رأس العود، الغضا: شجر حسن التوقّد في النار، شيعته: أعنته بحطب.

- 18- ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، ص375، معلقة عمرو بن كلثوم.
- 19- المفضلية : 6(13):أشارتها: أفلقتها، ذو الضمران: موضع، عكرشة: أنثى الأرنب، دروم: مقاربة الخطو.
- 20- المفضلية : 17(67).
- 21- عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984، ص35.
- كمال بكداش : "إنّ التواصل الثنائي بالرسائل اللفظية ما بين فردين... إنّ التواصل بهذا المعنى هو كل انتقال للرسائل ما بين عمليتي الإرسال والاستقبال، وهاتان العمليتان هما تغييرات معينة في الطاقة الصوتية والسمعية تهدف إلى التأثير على مدلولات معينة من أفكار أو أشياء، ويتحدد معناها بالتواضع أو الاصطلاح المسبق ما بين المرسل والمتلقي".
- 22- معلقة عمرو بن كلثوم وقد وردت بصيغة مختلفة: "يكون ثقالها شرقيّ نجد** ولهوتها قضاة اجمعينا".
- 23- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائيص48
- 24- المفضلية: 100(4 - 5)
- 25- المفضلية: 118 (1 - 2 - 3) مجر: جيش عظيم لا تبين حركته إذا سار /الأسر: الشدّ /منفق الجرذان : مخرجها - نظرا لقوة الجيش تسمع الجرذان وقع الخيل فتظنه السيل فتخرج هاربة .
- 26- جابر عصفور، الصورة الفنية، ص 64 .
- 27- ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص68، معلقة امرئ القيس
- 28- سنخصّ المواضع والأمكنة العامة بفهرس خاصّ تحدّد فيه تعريفها حسب ما ورد في المعاجم المختصة.
- 29- أبو زيد القرشي ، المجلد الأول ص220 (في حديثه عن النابغة).
- 30- سيزا قاسم ، مشكلة المكان الفني ص68.
- 31- المفضلية: 10(18)
- 32- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 102 - 103

"قأنت كمن يتوسل للغريب بالحميم وللجديد الصلبة بالحبیب القديم، فأنت إذا مع الشاعر وغير الشاعر إذا وقع المعنى في نفسك غير ممثّل ثم مثله كمن يخبر عن شيء من وراء حجاب ثم يكشف عنه الحجاب ويقول ها هو ذا فأبصره تجده على ما وصفت" ص ص 102-103

³³ -زكرياء إبراهيم مشكلة الفن ص 96.

³⁴ - نفسه ص 96.

³⁵ - كوهين، بناء اللغة الشعرية، ترجمة أحمد درويش، مكتبة الزهراء، مطابع السجل العربي، القاهرة، 1985، ص ص 232-234.

³⁶ - عز الدين إسماعيل الأسس الجمالية في النقد العربي ص 358.

³⁷ - ساد في الثقافة العربية أنّ الشاعر لسان القبيلة لأنّه يشعر بكلّ ما يحيط بالقبيلة من مشاغل وسلوكات.

³⁸ - يقول عمرو بن كلثوم:

"يكون ثقالها شرقي سلمى * * ولهوتها قضاة أجمعينا".

ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 376